باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترضياً في اسارف وانهاضاً لهمم وتشحيذاً للاذهان، ولكن المهمة في يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا نخرج ما خرج عن موضوع المقتطف ورواعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير متفقان من اصل واحد فناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كشف اغلاط غيره عطيها كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطولة

رد على انتقاد « الفتاة والشيوخ »

سيدي الفاضل رئيس تحرير المقتطف الاغر

قرأت في الجزء الاول من المجلد السادس والسبعين من المجلة الغراء نقد السيد عمر عنايت لكتابي « الفتاة والشيوخ » وهو « نظرات ومناظرات في السفور والحجاب وتحرير العقل وتحرير المرأة والتجدد الاجتماعي في العالم الاسلامي » . ولو كانت يا سيدي ، الفقرة الاخيرة من نقد الكاتب الاديب مطبوعة في غير المقتطف لما اهتممت بها اهتمامي بما فيه

اني لم اقتصر في كتابي « الفتاة والشيوخ » على استعراض قوات السفور المنتصر على الحجاب وعلى جدل رأت عليه عين السيد الناقد مسحة استسلام للغضب . على انهُ اذا لم تغضب النفوس الحرة غيرةً للحق او نصرةً له على الباطل فقد فقد الحق ما اعدّ الله لنصرته في تلك النفوس من قوي الاسباب وشديد الوسائل . واني اعتقد انهُ لو قرأ السيد المشار اليه كتابي كله ورأى كل ما فيه لرضي عن عنوانه الذي اخترته له ولما يختر له عنوان « ثورة غضب » ورأت عين السيد الناقد في « الفتاة والشيوخ » تلك المسحة واستعراضاً لجيش السفور وما استولى عليه من مهمات وذخائر ، كما رأت معارضيه ومحاربيه بين شتى الرحى ، ولكنها لم تر المواضيع التي يقتضي الزمان والمصلحة العامة والعلم والنقد ان نهتم لها ولنشتغل بها ، وما وضعتها في كتابي هذا على بساط البحث الا لتحتصها الامة وتختار المبادئ القويمة التي توصلها الى ما تنشدهُ لها النفوس المخلصة من حرية واستقلال ومجد وسعادة

لا احاول هنا ان ابيّن كل ما في « الفتاة والشيوخ » من نظرات ومناظرات في تلك المواضيع ، وكلها ترمي ، الى اظهار ما في الدين القويم وشرع العقل السليم من جواهر للحياة المثلى ، والى معالجة او تقويم كل ما بدا لي ، في معارضة « السفور والحجاب » ، من امراض اجتماعية ، واعوجاجات عقلية ونفسية وخلقية ، والى ازالة كل فارق بين ابناء الوطن وكل عائق في طريق الحق والرقي والاخاء الانساني والاستقلال والحرية وسائر لوازم المدنية

لا احاول ذلك ، وانما اذكر ان في « الفتاة والشيوخ » ، إكمالاً لما في كتابي الاول

« السفور والحجاب » ، من مباحث او نظرات ومناظرات في الاجتهاد الشرعي وفي التفسير والتبشير والجدل والاخذ ، وفي تكوين الوطنية الحقّة والقومية الصحيحة ، وفي المدارس الاجنبية والوطنية ، وفي دواعي الاستعمار وفيما اذا كان السفور وما يجرّ وراءه او الحجاب وما يجر وراءه من تلك الدواعي ، وفيما اذا كان يصح قياس الحاضر في الشرق والغرب على الماضي ، او يجوز تعصب الشرقيين للجمود في شرقيتهم او التقيد من تقاليدهم ، او يسوغ ان يعارضوا الوحدة العالمية موثقة فيها عرى الصلة البشرية ، وفي اسباب الانتداب واسباب رفعه وفيما اذا كان السفور والحجاب من تلك الاسباب ، وفيما اذا كان يحق لاخوان المسلمين بالوطنية او القومية ، كما يحق للمسلمين ان يعالجوا مثل السفور والحجاب من العادات الاجتماعية ، وفيما اذا كانت الشرائع السماوية تحول دون شرع العقل وسير المدنية ، وفي الاحوال الشخصية واصول الدنيا واصول الدين ، وحق المرأة واشتراكها في الاجتهاد الشرعي والحكم الشعبي واشتراع القوانين ، وفيما اذا كانت المرأة اولى من الرجل او كان هو اولى منها بتفسير الآيات القائم فيها واجبها وحقها ، بل فيما اذا كان ذلك من حقها ام من حقها ، وفي الاحاديث الشريفة الصحيحة والاحاديث غير الصحيحة مما يتعلق بشؤون المرأة وقواعد الاجتماع ، وفي تبادل الولاية والحقوق المتساوية بين الرجل والمرأة . وفي الحرية الصالحة واختلاط الرجال والنساء ، وفيما اذا كان لهذه الحق مثل ما لهم في الكسب الحلال والاستمتاع بالنور والهواء وغير ذلك من جليل المباحث والمطالب التي تمهّد السبل الى تجلّي الحق والمساواة والحرية وتوثيق الوحدة القومية والسير الى المثل الاعلى والحياة المثلى تلك المطالب التي لم تنظر اليها عين السيد عمر وكادت تعمى محجبةً بعنوان ضرب به على كتابي . فكانت العبارة الاخيرة من نقده مخالفة لما عقدت على مثله وعلى المقتطف من الآمال الباهرة

وعليه اثبت كلمتي هذه راجية من فضلكم ولكم الشكر والثناء اثباتها في المجلة الغراء ويُضاعف شكري اذا تفضلتم فتقدتم مثل هذه المباحث من الكتاب ليتبيّن الغي من الرشد ويعرف الخطأ من الصواب لظيره زين الدين

[المقتطف] سنعمل باشارة الآنسة المحترمة في اول فرصة تسنح لنا . هذا وقد جاءنا والمقتطف مائل للطبع رسالتان تشتملان على تحقيق لغوي علمي تاريخي للامير مصطفى الشهابي يرد في اولاهما على احمد محمد الفقيه حسن الذي ذهب الى ان « تبغ » المعربة هي طبّاق العربية وتنقد في الثانية بعض الالفاظ التي اختارها الدكتور شرف لترجم بها اقسام الحيوانات والنباتات في تصنيف الاحياء وستنشرهما في المقتطف القادم مع الشكر الجزيل . وقد ضاق هذا الجزء عن رسائل اخرى تاريخية ونقدية فوعدنا بها الاعداد القادمة